واوا لكن يكسر ما قبل الياء فتسلم الياء مشية حيكى يقال حاك
الرجل اذا حرك منكبيه في المشى وقسمة ضيزى اى قسمة جائرة من
ضاز يضيز اذا جار واصلهما حيكى وضيزى فلم تقلبوا الياء
واوا بل قلبوا الضمة كسرة لتسلم الياء فرقا بين الاسم والصفة ولم
يعكسوا لان الاسم لخفته اولى بقلب الياء فيه واوا وانما حكموا
انهما فعلى بالضم ولم يجعلوها فعلى بالكسر لانه لم يوجد فعلى في الصفات
الاعزهى للذى لا يطرب للهو ووجد فيها فعلى بالضم كثيرا كحبلى فضلى
وكذلك باب بيض واصله بيض بضم الفاء لانه جمع ابيض كاحمر وحمر
فقلبوا الضمة كسرة لتسلم الياء لان الجمع مستثقل فلو قلبوا فيه الياء واوا
ازداد الثقل ثم اختلفوا في باب غير فعلى او فعل فقال سيبويه القياس الياى
اى قلب الضمة كسرة لتسلم الياء لانه اقل تغييرا واورد عليه قول الشاعر
وكنت اذا جارى دعا لمضوفة ۝ اشمر حتى تنصف الساق مئزري ۝ فان المضوفة
مفعلة من ضفت الرجل ضيافة اذا نزلت عليه ضيفا ومن اضعت
من الامر اى اشفقت منه وحذرت والمضوفة وهو امر شفق منه
والمراد ما ينزل من حوادث الدهر ولم يقلبوا فيها الضمة كسرة بل الياء
واوا وقد روى هذا البيت على ثلثة اوجه المضوفة والمضيفة والمضافة
واجاب سيبويه عنه بانه شاذ ونحو معيشة عند سيبويه يجوز ان يكون
مفعلة بالكسر فلا يكون مما نحن فيه بل نقل فيه الكسرة من الياء الى الفاء
ويجوز ان يكون مفعلة بالضم نقلت الضمة الى ما قبل الياء ثم قلبت
الضمة كسرة لتسلم الياء فيكون مما نحن وقال الاخفش القياس الاول
اى ابقاء الضمة وقلب الياء واوا كما في طوبى وكوسى فضوفة قياس

قياس عنده ومعيشة مفعلة بالكسر اذ لو كانت بالضم لزم معوشة وتجيب
عنه بان الابقاء والقلب في طوبى وكوسى انما كان للفرق بين الاسم
والصفة كما مر **قوله** وعليهما اى على هذين المذهبين لما بين انه اذا وقع
ياء قبلها ضمة في غير باب فعلى وفعل فمذهب سيبويه قلب الهمزة كسرة
ومذهب الاخفش قلب الياء واوا اشار الى مسئلة متفرعة على
المذهبين وهي انه لو بنى من البيع مثل ترتب بضم التائين لقيل تبيع
على مذهب سيبويه وتبوع على مذهب الاخفش وافرترتب بضم
التائين او بضم الاولى وفتح العين اى ثابت **قوله** وتقلب الواو لما فرغ
مما قلب فيه الياء واوا شرع فيما قلب فيه الواو ياء فنقول اذا وقعت واو
قبلها كسرة في مصدر اعل فعله قلب الواو ياء نحو قام قياما وقيما وقولهم
حال حولا شاذ كالقود والصيال حيلا بخلاف لاوذ لواذا وقاوم قواما
فانه لما صح في الفعل صح في المصدر يقال لاوذ القوم ملاوذة ولواذا اى
لاذ بعضهم ببعض ومنه قوله تعالى الذين يتسللون منكم لواذا ولو كان
من لاذ يقال لياذا وفي نحو جياد عطف على قوله في المصادر اى تقلب
الواو المكسورة ما قبلها ياء اذا كان في جمع اعل مفرده كجياد وديار
ورياح جمع جيد ودار وريح واصل جيد جيود اجتمعت الواو والياء
وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو ياء واصل دار دور انقلبت
الواو المتحركة الفا واصل ريح روح انقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار
ماقبلها وكذا تير جمع تارة والدليل على ان ياءه واو قولهم تاورة والنا س
يتناورون وما ذكر ابو البقاء من ان الف تارة مبدلة من الواو
واشتقاقه من التورة وهو الرسول بين القوم لكن المذكور في الصحاح

Copyright King Saud University